

الجزيرة الثقافية

أوراق

حالة

عبدالجبار اليحيا



واقتنص طيف وجهه كاد ان ينساه.
في كل يوم، في كل صباح ينتحي في الزاوية
«زاويته المفضلة، بدون أسمنت أو بلاط».
في هذا اليوم امامه «طبق» جراد يلوكه
مع سنين تباعدت كثيراً.

يزيل حجراً أوجع مؤخرته، وفي حركة
متوانية بطيئة بطاء الظلال الممتدة امامه
طوح به ولم يمض بعيداً.
سرح نظره الى ابعده ما يستطيع، كمن
يتطلع الى شيء يتحرك عند مشارف
الارض وظلل عينيه بكف يده واقيا من
الشمس خيوطها الصباحية، واخذ يغزل
من اشعتها اطيافا ملونة تساقطت بهدوء
وطوقته برقة احس بها تتسلل وتسري
في عروقه فتبعث خفة نزقة في يده.
امسك عود الاثل الملقى عند قدميه

يحاول ان يرسل نظراته إلى ابعده ما
يستطيع، فتنكسر نصالاً صدئة تغور في
قلبه المخدد، يعيد المحاولة مرة أخرى
فتبدو الصور ضبابية غائمة.
كل أني يذوب في بؤرة متناهية البعد، لا
يستطيع الوصول اليه.
إلا ان مذاق «الجراد» المشبع بنكهة
الاعشاب لايزال عالقا في سقف لهاته.
و«المكن» بالذات. احيانا، يقضم الجراد
من نصفها فيبدو «مقطع البطن» مليئاً
بصفار البيض.